مطبوعات حديثة

جلال خالد

لقد نبهنا القراء في اعداد الحديث السابقة الى هذه القصة العراقية وها اننا نزف اليهم اليوم بشرى صدورها مطبوعة في مطبعة دار السلام العراقية طبعاً نفيساً ، بعد ان كان قصد مؤلفها طبعها في « مصر » ولاشك ان الكتب التي تطبع فى غير البلاد التي انتجتها تفقد شيئاً من مزيتها الوطنية وان كان مؤلفها من الوطنيين الخلص وان كانت حوادثها وطنية واضحة .

وغفرانه فليقتد بهذا الميت .

سعيد من أتم به وسعيد من لاذ بتابوته وضرع اليه فهرع الناس نساءً ورجالاً الى تقبيل النعش والتبرك بالتقرب منه ولأجل ان لا يحرم أحد من زيارته صدرت الارادة الكنيسية بتأجيل دفنه في ذلك اليوم ليستطيع كل أحد ان ينال نصيبه من الثواب وفى ثاني يوم دفنت الجنازة حتى انه لم يبق احد فى فلورانس ولم يحضر مشهدها وانتشر هذا الخبر في جميع انحاء ايطاليا فاخذوا يتوافدون اليه من جميع الجهات وبلغ من امره انه صار يعد من اكبر اولياء الله المعصومين وقد دونت له معجزات كبيرة ونسبت اليه أمور قد لا تنسب الى بولس وسائر القديسين وأصبح احق من غيره بالنذور والشموع والهدايا .

* * *

كل من يزور فلورانس الآن يشاهد صرحاً من الفخم الصروح قد شيد فى احدى محاريب الكنيسة الكبرى محفوفاً بالمصابيح والشموع قد كتب عليه هذا مرقد القديس « سانت شابل »

النجف : ج . خ

واننا لنهنئ صديقنا الفاضل محمود أحمد بتوفيقه الى اخراج هذه القصة الوطنية فى حوادثها، الفلسفية فى مغازيها، الجديدة في ادبها ؛ واننا لنعدها فتحاً جديداً في الادب العراقى ، وان كانت موجزة لا تحتوي الا على الـ ٦٨ من الصفحات . والادب العراقي فقير ، ينقصه فن القصص وكثير من الفنون . والذي يؤسف له هو ان ادباءنا منشغلون عن الادب القومى ، غير مكترثين بوضعه السيء ، قانعون بفضلات الادب المصري وماتسوقه الينا مطبوعاتهم الكثيرة ، راضون بالاستعمار الفكري لايريدون لأدبهم « شخصية مستقلة » و « سلطاناً قوياً » لكي يقف وقفة الند للند ازاء الآداب الراقية الاخرى .

* * *

اما القصة التي نحن بصدد تعريف القرآء بها فهى تعبر عن نفسية فتى عراقي سافر الى « الهند » اثناء الاحتلال وكان نزاعاً الى فكرة العاهلية العربية الكبرى يحلم بها ويبشر . وكان شديد التعلق بالدين و بالتقاليد القومية لايرى للمرأة حق السفور ومشاركة الرجل اتعابه فى الحياة . هذا الفتى هو « جلال خالد » بطل القصة . ولقد شغف — وهو على ظهر الباخرة فى طريق الهند — بفتاة اسرائيلية عراقية اسمها « سارة » كانت مسافرة مع ابيها الكهل وقريب له ، اسمه داود ، الى « سنغفورة » . وكانت امها ماتت ويريد ابوها تزويجها بداود . وقد فارق « جلال خالد » هذه الاسرة فى فرضة بومبي ؛ ولكن ذكرى الفتاة لبثت لاتبرحه .

ثم اخذ يتصل فى الهند بالاندية الادبية والسياسية وهو يقص عليك بعض نماذج من الناس فيهم الهندوي المتجدد يكتب في الصحف ويهيء الافكار للثورة ضد الاستعمار « والمسلم » يتعبد الاتراك و يدعو الى الاتحاد الاسلامى ، والرجل الذي لم يعرف من العرب سوى تاجر يجمع المال ودرويش يستجدي ، وغيرهم .!

ولقد جمعته الصدفة يوما بداود الفتى الاسرائيلي فى كلكتا والفاه فى حالة البؤس فواساه واخذ يعنى باطعامه واكسائه لانه من وطن واحد ويمت اليه بصلة الصداقة التى استحكمت بينهما على ظهر الباخرة . وقد وافته انباء الثورة العراقية وهو فى الهند فعاد مسرعاً الى الوطن ولم ينس في آخر لحظة مغادرته الهند « سارة » الفتاة فاوصى صاحباً له يستفسر عنها من « سنغفورة » ويعلمه بما آلت اليه حالها .

ثم يقص عليك بعض نتائج الثورة العراقية التى كانت محتمة على اثر سقوط دمشق فى يد الافرنسيين يوم ٢٥ تموز سنة ٩٢٠ . وفى ذلك الاثناء يمرض ويفاجأ بموت امه ورسالة من الهند تنبئ بسقوط سارة فى هوة البغاء .

* * *

وفي الجزء الثاني من القصة : يظهر جلال خالد فتى متجدداً يقر بحقوق المرأة ويناصرها في سبيل الانعتاق ، ويؤمن بفلسفة النشوء والارتقاء ويتفهم احدث الآراء في الاجتماع يميل الى الثورة على التقاليد ..

* * *

هذه هى القصة من وجهة الفكر ؛ اما من وجهة الادب فقد كتبت باسلوب طريف بلغة بليغة عالية شرحت الفاظها في اسفل الصفحات .

فنحن نحث القراء على اقتنائها لانها ارقى قصة كتبت فى العراق وفى تشجيع الناس للكاتبين العراقيين فائدة ليس كمثلها شئ .

ولولا « الاعراض المطلق » الذي تلاقيه منتوجات عقول « الوطنيين » « والاقبال المطلق » الذي تلاقيه منتوجات عقول الاجانب لما كان شأن الادب العراقي شأنه اليوم ولما جمدت الافكار هذا الجمود .

محمد والمرأة

—٢—

وكان النبى (ص) يحب ان لا يستبد على المرأة في امر زواجها ، فهو يعطيها الحق فى ان تتزوج من تختاره ويطيب لها العيش معه . بشرط ان لا يحط هذا الزوج من كرامة عشيرتها .

هذه الفتاة « بريرة » كانت مملوكة للسيدة « عائشة » فاعتقتها. وكانت (اي بريرة) متزوجة برجل اسمه « مغيث » ولما ملكت حريتها ملكت حق الاختيار فى ان تبقى زوجة لمغيث او لا .

ويظهر ان « بريرة » ما كانت فى راحة من العيش مع (مغيث) فاعلنت انها لم تعد تريده زوجاً لها .

فصعب الامر على مغيث وكان يحبها حباً جما ، فاسترضاها فلم ترض .

ها هى « بريرة » تمشي في سكك المدينة ومغيث المسكين يمشي وراءها ودموعه تنحدر على وجنتيه ، والناس ينظرون اليه ، وقد اخذتهم الشفقة عليه وبريرة لا ترق ولا ترحم .

إرحميه يابريرة ، إرثى لحاله ، إعطفي عليه .

مجلة الاقلام

قد اصدرها الاديب المعروف علي افندي الظريفي الاعظمي في اول الشهر الماضي بحجم مجلتنا وعلى شكلها فنتمنى لها النجاح والرواج .

واننا لنعد هذا الدور فاتحة عهد جديد فى الادب العراقى عسى ان يقدره الناس ويشجع عليه قبل ان يخمد اواره وتزول آثاره .